

عثرات الحياة.

مجموعة قصص قصيرة.

تأليف: نادية كرومي.

2023.

الإهداء:

إلى كل من لزال يعنيه الحرف.

إلى قرائي الأعزاء وكل من يهمهم

ما أكتب..

نادية كرومي.

المقدمة

بسم لله الذي بذكر اسمه يعظم كل شيء، أحمدته وأشكره أن وهبني هذا القلم وهذه الكلمات كي أعبر عن ما يجيش في خاطري من أفكار، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الأنام وخاتم الأنبياء والمرسلين.

وبعد.

لكل منا قصته الخاصة، بيد أن لكل منا أيضا طريقته في سردها وترجمتها للقارئ؛ فالقصص القصيرة ليست غالبا إلا ترجمة لما يحدث معنا يوميا من أحداث؛ ما نعيشه وما نراه وما نسمعه، هذا ما يجعلها تتنوع شكلا ومضمونا، لتتجسد في مجموعة من الجمل تربطها ببعضها البعض روابط لغوية، فتصبح بعد ذلك فقرة جد مهمة في حياتنا ، ووصفا مختصرا أو مفصلا لها ، قد تبدو بالنسبة للقارئ مشروع أدبي بسيط جدا ، لكنها في الحقيقة أعمق بكثير من أن نصفها.

فهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة التي تناولت جوانب مختلفة من حياتنا اليومية،

الهدف من سردها ليس فقط تثقيف القارئ وتسليته
بل توعيته أيضا.

نادية كرومي.

العابدة..

عاشت على أمل ؛ تنتظر زوجا عالي مقامه، لا ينفصل عن عبادة ربه، يخاف إن كثرت ذنوبه، يحرص دائما على نقاء قلبه مثلما يحرص على نقاء ثوبه ، لا تجذبه مغريات الدنيا الفانية ولا تلهيه المواضيع الدنوية الزائلة ، يصلي في آخر ساعة من الليل حين يسكت الحجر والشجر، ينفر بين الحين والآخر من عالمه الزائل ليهرب إلي عالم الروحانية.

تدعو لله كلما خلت لنفسها، ومن يشعر بها غيره؟

فلا عبد يعلم أويدرك، إلا الخالق البارئ، تريد بياض القلب وصفاءه، لاجمال المظهر ؛ فجمال الروح وإن كان صاحبه فقيرا فالخلق رزق وهبه لله له، أعظم من كل شيء خلق في الأرض.

تختار النساء رجالا مثل حبات الثلج جمالا، لكنها من شدة حبها لخالقها صار الجمال في عينيها في الأخلاق منحصر،

سبحانه من خلق الروح وألصقها بالجسد، وهو القادر..

عذاب الدنيا في نظر الواهم العيش من دون دراهم، و بالنسبة

للى العيش بقلب سالم هو أحسن خيار ، فالقناعة كنز لا

يعرفه سوى المؤمن التائب، لربه، والمستغفر بالأسحار لاغيره،

فدراهم الدنيا في جيب الرجل سبب لسيره في طريق في

بعض الأحيان كثيف العواقب..

فوجأت في يوم من الأيام من سماعها لومة لائمة لزالمت

بالدنيا الزائلة حالمة تردد قائلة: أنا فاطمة ابنة الماما، مثل

حمامة أكون أنا، وأميرة أبي، منذ ولدت، لن أنكح رجلا

ظهرت فقرات ظهره، وذهب الماء من وجهه، أخاف إن خرجت

أمام غيره يرصدني بعينه فيقول في ذهنه، هذه امرأة فلان،

الذي كنت أمر في كل ليلة من جانبه فأراه يضع يده على

خده، يخمن في قضاء دينه، وفي شراء حاجات زوجه..

عجيب زمننا ليس كمثلُه زمن، ذهب ربح الطيبين والطيبات،
وجاءت عواصف الخبيثين والخبيثات، فصارت الفتيات في
بيوت الرجال متى شاءت منصرفات، والرجال تلتحف أجسادهم
جلابيب سود كي يظهروا بإسم مجرمات، فتاء التأنيث في
غير محلها، وفي القريب سيغير مقرها..

الحمد لله أقولها، لأنني من حديث فاطمة مستغربة، مالي
هذه الدنيا لنا معذبة؟

مالي هذا القدر لقلوبنا محزنا؟

أفي العالم كله متأمل أم ظل فقط أنا؟

أتساءل لو كنت فاطمة لكنت نفسي الآن نادمة، بسبب
هرولتي نحو المال مثل: العاصفة، فصدف القدر لا ضير
قادمة.

12/4/2023

مغامرات صبي في القرن الواحد وعشرين..

أتى يمشي وبيمينه محفظة أكبر من سنه، يحمل عبئين فوق كتفيه، الأول عبئ الحياة والثاني عبئ الذكريات؛ يخاله الناظر له من بعيد، طفل صغير برئ يختبئ بين الظلال، ويبعد القليل من أشعة الشمس الحارة عن جبينه، لكنه كائن أرهقه السن في بداية عمره، مل من ثقل المحفظة منذ صغر سنه وصار يكره أخذ العلم وهو الذي لا يعرف عن الحياة سوى إسمه، أثقلته أعباء الحياة قبيل مضي عمره؛ فصار يتدحرج كالنمل على ظهره غداء يومه، تارة يذهب في مهمة من أجل أهله، وتارة يسير بين الصبيان ليلعب لعبة تنسيه إرهاق يومه..

عظيمة الطفولة بحد ذاتها، لكنها عند محمد لم تبقى في حياته غير ذكرياتها، عجيب أمره، لقد ظهرت التجاعيد في جبينه وهو الذي لا يتجاوز العاشرة من عمره..

في الماضي كان الغلام يرعى الغنم فيغدق عليه الخالق
بالنعم، فيزيد عنده الذكاء، وينسى ما فهم من دروس
الحياة وما لم يفهم ، فتمر الأيام عليه كالبرق سريعاً،
فيرسله القدر من البادية إلى المدينة ليجلس في الأمم
قائداً، فيرضى عنه الخالق ويبارك ذلك الرحم الذي أنجبه،
ويصلي على أمه في اليوم ألف مرة، ويحميها من كل
سوء، في كل خطوة وعي له لغيره..

تراه الزمان من أخذ من الصبيان عقولهم أم لكل أمة
فصلها من الكتاب؟

، ليكتب فيه جيلها ما تعلم من دروس الحياة، ويشكر لله
عما وهبه من نعم..

12/4/2023

-إسلام جورج..

دخل وفي قلبه خيفة، يقبل الجدران بعينيه الزرقاوتين،
وفي ثغره ابتسامة صغيرة، كلما تقدم نحو الأمام خطوة
زادت دقات قلبه، وأكل الفضول عقله، يتساءل عن تأخر
القدر في جمعه بتلك الزوايا عن غيره، يمشي ببطئ يتمعن
وفي عينيه لمعة، مثلما يمشي طفل صغير أول مرة
مكتشفا العالم من حوله، ودقات قلبه تكاد تسمع من بعيد
لا يعرف حزنه من فرحه؛ فتارة تأتيه أصواتا في أذنيه
قائلة: أين كنت في غفلة من هذا؟

فيزيد تحسره فجأة، فتخرج وديان من الدموع فتسقي
وجنتيه، فتعاوده الأصوات ذاتها قائلة:

أكنت في دين الظلالة لطيلة هذه السنين يا جورج، كيف
لم تعرف بأن حياتك تخلو من النعيم وصاحبها مصيره في
الأخرة الجحيم.. ؟

وبينما ضجيج الأفكار في ذهنه تخطفه جمعة كبيرة
للمصلين وهم يقومون بصلاة المغرب، فأعجبه المنظر وصار
يريد أن يكون منهم وفجأة تحركت قدماه إلى الأمام،
لكنه تذكر أنه يهودي ويجب عليه الاستحمام والوضوء،
ونطق الشهادتين ، لكنه لم يخف رد الآخرين له وواصل
السير إلى الأمام، وإذا به يرى رجلا يدخل يريد الانضمام
إلى ذلك الجمع لأجل الصلاة، فسار إليه يهمس في أذنيه
قائلا: أهلا يا سيدي، أدعى جورج، هل أستطيع أن أطلب
منك شيء؟

استغرب الرجل من طلبه المفاجيء في المسجد، ثم أجابه
قائلا: حسنا تفضل بسرعة لأنني في عجلة من أمري
والمسجد مكان للقيام وليس للحديث لأخي، ففرح جورج
لسمعه حديثه ثم قال له: أريد أن أعتنق الإسلام يا أخي،
ألا ساعدتني، فأنا أريد أن أعتنق الإسلام قبل أن يتوفاني
لله، وأنا في هذا السن، لأنام في طمأنينة وسلام، فلقد

سمعت عن المسلمين والإسلام أنه دين الطمأنينة والرحمة والسلام..

فرح الرجل بحديث جورج وقرر أن يريه أصول الإسلام، فاستسمحه أن يخرج معه من المسجد ويحدثه عن كيفية فعل ذلك، ولما بلغا ذلك المكان، قال الرجل له: يجب أن تستحم أولاً فدين الإسلام دين النظافة، والنظافة في الإسلام من الإيمان، وبعدها أتيني أدخلك إلى المسجد لكي تنطق الشهادتين وتعتنق بذلك الإسلام ، ففعل جورج ما طلب منه ثم عاد إلي المسجد بعد الإنتهاء من الصلاة، فلما جاء جورج ثانية إلى المسجد، وجد الكل بانتظاره، فرحين بإنضمامه، فأجلسه الإمام بجانبه وصار يقول له: ردد ما أقول لك وبعد ذلك إختبر أسما لك .

فأوماً له جورج وقال له: حسناً..

ثم بدأ الإمام قائلاً: أشهد أن لا إله إلا لله وأن محمد رسول لله.

فردد جورج الكلمات وقلبه يرجف رجفا ويداه ترتعشان
وعينيان تمطران، لا يعرف ما به، -وأنها ذلك ، وصاح
قائلا: من اليوم أنا حميد.. فهنا المصلين، ثم عاد إلى
بيته مسرورا وفرحان..

13/4/2023

سجن المعاناة

كنت في السادسة من عمري حين قررت الهروب من منزلي،
لم أكن أعرف شيء عن الهروب، لكنني كنت أعرف جيدا
معنى الألم بعد وفاة الأم، فصراخ زوجة أبي لم يجعلني
أفقد السيطرة على نفسي فقط، بل صارت كل الأصوات
في داخلي تقول لي بأعلى صوت أهرب بعيدا لعلك تجد
مكانا أفضل من هذا المكان..

وفي ليلة شتوية باردة حملت حقيبتني الصغيرة ومشيت
باتجاه محطة الباص لكنني حين وصلت إلى هناك لم أجد
باصا متوفرا على تلك الساعة، بيد أنني استطعت الحجز
في القطار، وذهبت حيث أريد، لكن حين نزلت لم يكن
أحدا في تلك المحطة سواي..

جلست وحيدا تحت سقف مثقوب تتساقط علي قطرات
من المطر، فأختفي في كل مرة أتبلل فيها ، كانت ليلة
قاسية جدا لكنني

رغم ذلك لم أشعر أنني سجين بين جدران البيت مثلما كنت
أشعر..

ولو كانت حياتي كل يوم هكذا لما شعرت بالإختناق مثلما
كنت أشعر في البيت، قساوة البشر لا تعادلها قسوة، لكن
أطفئها في حالي تلك القطرات من المطر وها أنا أشعر
بسعادة كبيرة؛ لم أشعر بها قط منذ جئت إلى هذا العالم..

الخدم

دخل بثياب رثة يجر أنامله، وقد كانت الأيام قد فعلت به ما فعلت به، يبتسم ثغره تبسم الطفل الصغير مسرور بإيجاد كومة بيض كانت قد تركتها دجاجته، يريد إخبار الجميع بما وجد، لكنه اصطدم بها فوصفته بأبشع الأوصاف، ودفعته إلى الخارج، كي يرمي ما يغطي رجله خارجا ويدخل البيت حاف، فأوماً بالقبول ودخل وسلمها كومة البيض، لكنها حدقت به تحديق السيد لعبده، وكأنها تريد إعطاءه كفا مجددا ..

خرج يجر أنامله، يمسح عينيه و يعاير نفسه، ويسب حاله ليته مات ولم يسمع ما سمع، لما هو؟ وليس شخص آخر وفجأة أسكته أصوات غريبة لعلها أصوات حفيدته التي تنتظره، فابتسم في خضم تلك الأمور ومسح عينيه

ومضى يمشي حتى وصل إلى بيته لعله يأخذ حضنا دافئا

ينسيه ما رأى.

جدتي وخيوط الصوف.

كانت جدتي تحب أن تلاعب بين الحين والآخر خيوط الصوف لتصنع منها ملابس دافئة للشتاء، فعشقها للألوان لم يجعل منها خياطة ومصممة ماهرة فقط بل جعل منها فنانة أيضا، أدمنت هذه الأخيرة على استخدام الألوان، فكانت تختار الألوان التي توحى بالحياة مثل ألوان الورود.

رافقت تلك الخيوط على مر السنين جدتي في كل حالتها في غضبها وهدوئها وفي فرحها وسعادتها .
لعل ذلك ما جعلها تكسب مناعة كافية ضد أمراض كثيرة خاصة أمراض القلق والإكتئاب.

لم تكن هذه الأخيرة تتحدث كثيرا إلا في حالات نادرة ، لكنها كانت تدندن بحروف غير مفهومة، لعلها لغتها الخاصة بها وبالعالمها، لم تكن لتشرح لأحد ماذا كانت تقول ولا ماذا كانت تفعل، لقد كانت تجلس لساعات طويلة دون ملل ولا كلل تلاعب تلك الخيوط الملونة، لتصنع جواربا و أغطية وبناطيل صوفية... الخ
الأهم من ذلك أنها كانت لا تقف أبدا إلا في استراحتي الفطور والعشاء أو أوقات الصلاة .

كنت أراها أمام تلك النار المشتعلة بقطع من خشب، تلاعب
تارة خيوطها وتارة أخرى تخطط ما صنعت كي تعطيه
سيرة جديدة .

فراق أم.

كان في السادسة من عمره حين طردته زوجة أبيه، فخرج من بيت والديه ليستقبله موقف الباص الذي كان يعج بالسكران والمشردين، حدق إلى الجميع يريد عربون حنان لكنه لم يجد أحدا يشعره بذلك، فسكت كل شيء فيه إلا قلبه فقد ظل ينبض طوال الوقت ، ثم صوب عيونه إلى المقاعد فوجدها مليئة، فشرع بغصة في قلبه، لكنه رغم ذلك جلب حقيبه الصغيرة التي كان يحمل فيها الكثير من ذكرياته والبعض الآخر قطع من ملابسه، ثم أدخل يده في أحد الجيوب وإذا به يخرج صورة صغيرة، تختفي بين أطرافها ملامح امرأة بدت في الثلاثينات من عمرها، ضل يحدق في عينيها وكأنه يحاول استحضارها من جديد في عالمه، ثم أدخل يده في جيبه مرة ثانية، فأخرج محرمة وجعل تارة يدخل زفيرا وتارة أخرى يخرج شهيقا ، لم يستطيع كتم مشاعره تجاهتك الذكريات فانفجر باكيا، فأقبل الكل يسأله لكنه رفض أن يتحدث وغير السيرة، ثم سألهم عن باص يأخذه حيث وجهته، فسمعه عجوز في الستينات من عمره كانت عائلته قد تركته وحيدا وذهبت في سفرة أبدية إلى ربها،

فلم يجد من يعيله، فاتخذ الشارع منزلا له، فوعد الصبي أن يساعده في محنته، فارتسمت ابتسامة بريئة على محياه وكأنه عاد إلى الحياة وكأنما كان ميتا حين كان يرثي المرأة التي كانت في الصورة، التي تبين بعد ذلك أنها أمه المتوفية، التي تركته في المهد حين توفيت بعد إصابتها بمرض خطير عجز عنه الأطباء.

وفي الصباح وبينما الكل يغط في نوم عميق استيقظ الإثنان وذهبا يحملان بعضهما البعض حتى بلغا محطة الباصات، وجد الصبي الباص الذي يريد ركوبه، فشكر العجوز ووعدته بلقائه مرة أخرى.

الليلة الظلماء.

كان محمد يحضر عشائه على ضوء الشمعة فهمه الوحيد لم يكن الإستمتاع برؤية تلك الأشعة الذهبية الصادرة من تلك الشمعة الجالسة بين طرفين الشمعدان، ولكن غايته كانت إسكات تلك البطن الجائعة، التي لم تسكت أبدا منذ أن دخل إلى البيت، وضلت تصرخ بأعلى صوت حتى تضايق هذا الأخير من ذلك وقرر عدم انتظار والديه الذان كانا في زيارة عاجلة إلى بيت جده الذي كان يرقد في الفراش بسبب شلله.

فحضر معكرونة، وجلس ليأكل، وما لبث حتى دخل والديه، فاستغربوا من رؤية ذلك المشهد لأن ابنهم لم يكن يحب تناول المعكرونة أبدا، فذهلوا لتغير حاله، وبعد تحديقهم الطويل جلبوا هم كذلك أشواك وبدؤا في الأكل، ليعيدوا سيناريو زيارتهم إلى بيت جده . لكن محمد كان متعبا كثيرا ولم يسر لسماعه حديثهم، فتوقف عن الأكل بعد شعوره بالشبع وغادر المكان قاصدا غرفته، فمشاكله كثيرة لا تعد ولا تحصى؛

في العمل، وفي حياته أيضا؛ خاصة تلك التي لها علاقة
بخطيبته التي تغيرت في معاملتها له بعد مراسم الخطبة
بأيام.

المرأة.

كلما تمعنت في المرأة حدثتها عن جمالها وكأنها تلقي على مسامعها مقاطعا من الشعر، حتى صار ذلك بالنسبة لها إدمانا، كلما حان وقت حمامها صباحا أو مساء جعلت تخاطب تلك المرأة بحملقة واحدة من عينيها موجهة ذلك إلى تلك التجاعيد التي رسمتها الأيام في جبينها تارة وتارة أخرى إلى تلك الشعيرات البيضاء التي نسجتها الأحزان فوق مساحة الشعر لتكون واضحة لمرأى الناس.. رؤية المرأة لم تكن بالنسبة لتلك الفتاة الثلاثينية شيء غريبا مثلما كان يراه الكثيرون بل كان بالنسبة لها التأكيد على أنها لزالق قادرة على الحلم وتحقيق الأهداف، ولو لم تكن بعض الأطراف في حياتها راضية على ما تفعل، فما تراه عينيها هو بالنسبة لها كل شيء وليس ما يراه الآخرون، كما أن ذلك بالنسبة لها عادة قد دخلت هرولة إلى حياتها لتخلع عنها لباس التفكير الطويل في الهموم والألام وربما ساعدتها على اكتساب ثقتها بنفسها من جديد.

لذة القديم.

رمى شاب في العشرينات من عمره تلفازا قديم يعود عمره إلى سن الثمانينات، فخرج شيخ هرم ليضع القمامة فرأى ذلك التلفاز أمامها مثل شيخ هرم وضعه أبناؤه في دار العجزة، فتألم كثيرا لذلك فقرر أن يحمله ويعيده بين أغراضه القديمة لعله يعيد إليه البعض من ذكرياته التي عاشها في تلك الفترة، وما لبث أن حمله حتى سقط من بين يديه أرضا بخرجت أهات التعب والإرهاق لقاء ما قام به، وبينما هو كذلك حتى رآه ابنه الثلاثي فخرج سريعا يسأله، فأخبره بأمر ذلك التلفاز الذي وقع في حبه من أول نظرة، فوافق الشاب على طلبه وجلبه معه وقام بتنظيفه وتشغيله وما إن انتهى من ذلك حتى رأى أباه قد لبس وتهيأ كي يرى برنامجا قديما خطت ملامحه باللون الأسود والأبيض ففرح لفرح أبيه وابتسم، ثم جلس يراقبه ما يفعل.

كان التلفاز يعرض صوراً لأفلام قديمة، فبانت أنياب أبيه فرحا وسرورا حين ما رأى ذلك ، فأيقن الشاب أن للقديم لذة لا يعرفها سوى من عاش في ذلك الزمن.

الفهرس

العابدة.....	ص. 01
مغامرات صبي في القرن الواحد وعشرون....	ص. 04.
إسلام جورج.....	ص. 06
سجن المعانة.....	ص. 10
الخادم.....	ص. 12
جدتي وخيوط الصوف.....	ص. 14
فراق أم.....	ص. 16
الليلة الظلماء.....	ص. 18
المرآة.....	ص. 20
لذة القديم.....	ص. 21